مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣١٥٧ – ٣١٩٧ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

دلالة لفظ " الأخذ" واشتقاقاته في القرآن الكريم

د. باسل فيصل سعد الزعبي
أستاذ مساعد في اللغة العربية ،كلية الآداب – جامعة الإسراء
د. رائد سعيد بني عبد الرحمن
أستاذ مساعد في العقيدة ،كلية الشريعة — جامعة اليرموك
أ. ابتسام علي سالم حلالي
محاضرة في اللغة العربية ،كلية التربية — جامعة سبها.

ملخص البحث. تكمن أهمية البحث الحالي من كونه يرتبط بالنص القرآني الكريم، ويتخصص في جزئية دلالية وهي لفظ "الأخذ"، ومشتقاته، وصوره التي جاء عليها في السياق القرآني. ويهدف هذا البحث إلى استخراج البنى التي جاء عليها لفظ " الأخذ" في القرآن الكريم، وبيان الجوانب الدلالية التي ذهب إليها ذلك اللفظ في النص القرآني وإحكام العلاقات بين هذه الدلالات، والدلالة الأساس للفظ، وبيان العلاقة الدلالية للفظ بين المعاني اللغوية الواردة في معاجم التراث اللغوي والمعاني الدلالية الواردة في السياقات القرآنية، إضافة إلى بيان التطور الدلالي للفظ من خلال القرآن الكريم. ويعتمد البحث على المنهج الوصفي الاستقرائي الذي يقوم على استقراء لفظ "الأخذ" من النص القرآني، وجمع الآيات التي ورد فيها، ثم تقسيم هذه الآيات حسب العنصر الدلالي المشترك بينها. وقد خلص البحث إلى مجموعة من النتائج أهمها: الفعل (أخذ) ورد في السياقات القرآنية متجليًا في معناه الأصلي، كما ورد في صيغ الماضي والمضارع والأمر، واسم المرة، كما بينت نتائج البحث أن لفظ (أخذ) ورد بمعنى دلالي أوسع في معناه الأصلي للسياق القرآني من دلالة معاجم اللغة، وكذلك اتسعت دلالتة الفرعية في السياقات القرآنية أكثر من الدلالات الفرعية الواردة في المعاجم اللغوية، وإن التطور الدلالي للفظ تجلى واضحا في سياقاته القرآنية باعتبار الزمان، والمكان، والأحدث.

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، الأخذ، أخذ، الدلالة.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣١٥٧ – ٣١٩٧ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

دلالة لفظ " الأخذ" واشتقاقاته في القرآن الكريم

المقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على سيد الأنام المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فإن اللغة العربية لغة مكرمة بنزول القرآن الكريم بها، وقد اهتم أهل البلاغة والبيان قديما بدراسة الألفاظ القرآنية، وتفسير معانيها، ويُستدل على ذلك بكثرة المؤلفات التي تناولت ألفاظ القرآن الكريم، وغريبه؛ لتبين معانيها، ودلالاتها التي أطلق عليها (نكت القرآن)، وبهذا بدأ التوسع في دراسة ألفاظ القرآن الكريم، والوقوف على معانيه عن طريق تحليل تلك الألفاظ تحليلا دلاليا.

ويعد الجانب الدلالي في اللغة العربية الأساس، إذ تخدمه جميع مستويات اللغة: (النحو، والصرف، والصوت) وهذا يؤكده أن الإنسان حين يريد أن يستخدم اللغة منطوقة أو مكتوبة، فهو يعبر عن فكرة، أو حاجة، أو غرض في نفسه، وهذا ما يسمى بالجانب الدلالي، وتفسير ذلك أن استخدام اللغة في مستوى الجملة يتركب من خلال تشكلات العلاقات النحوية، والبنية الصرفية ، والخصائص الصوتية. وهذه جميعها تردف المعنى، وتكسبه دقة في الصياغة، والسبك، والتركيب .

واللغة العربية لغة اشتقاقية، تستند مفرداتها إلى جذر يؤخذ منه الفعل، والاسم، والمصدر، والمشتقات، وكل جزء منها له دلالته التي تتشكل منه العلائق السياقية، وانتماء المفردة إلى التركيب الذي توجد فيه؛ لتأدية المعنى. إذ إن الاشتقاق يسهم في زيادة المعنى وتغيراته، والكلمة تكتسب دلالتها من السياق الذي وجدت فيه، لكن الأمر يبقى يدور في حقول دلالية تكاد ترتبط بالمعنى الأصلي للجذر اللغوي للكلمة.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣١٥٧ – ٣١٩٧ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

أهمية البحث:

١) إن ارتباط الدراسة بالنص القرآني له فضل وقدسية ، وذلك أن القرآن الكريم مورد خصب للدراسات بغية الكشف عن مكنوناته وكوامنه .

٢) يعد الجانب الدلالي جانبا مهما ؛ لأنه يمثل الفكر والمعنى ، فدراسته تكشف عن جوانب دلالية ، تتسم بالدقة في تناسبها مع اللفظ ، وكيفية أداء اللفظ لها ، وتقود إلى الكشف عن خصائص الأسلوب وتساعد على بيانه .

٣) السياق له دور في تحديد الدلالة ، وهذا يؤدي إلى معرفة الدلالة الأصلية للمفردة ، ومعرفة الدلالات الفرعية التي ذهبت إليها من خلال البناء السياقي التي توجد فيه ، وهذا يكشف عن العلائق الدلالية بين الأصلية والفرعية لصياغة الحقول الدلالية المترابطة .

٤) إن دراسة لفظ (إخذ) في القرآن الكريم من منظور دلالي يُسهم في الكشف عن معانيه الدلالية، والروابط المشتركة بين تلك الدلالات، وعلاقتها بالسياقات النصية الواردة فيها.

إشكالية البحث:

ورد لفظ "الأخذ" في القرآن الكريم بصور متعددة بين الاسم، والمصدر، والمشتقات، والفعل الماضي، والمضارع، والأمر، وكل واحد منها أخذ دلالة اكتسبها من السياق الذي ورد فيه، وهذا أوجد إحساسًا في فكرة البحث الحالي الذي يسعى جاهدًا إلى بيان أهم الدلالات التي وردت في النص القرآني لهذا اللفظ واشتقاقاته، ويمكن صياغة أسئلة البحث على النحو الآتي:

١) ما البنى التي جاء عليها لفظ " الأخذ" في القرآن الكريم؟

٢) ما الجوانب الدلالية التي ذهب إليها لفظ " الأخذ" في القرآن الكريم؟

٣) كيف نربط العلاقات الدلالية الفرعية بالدلالة الأصلية للفظ الأخذ؟

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣١٥٧ – ٣١٩٧ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

أهداف البحث:

يسعى البحث الحالي إلى :

١) استخراج الآيات القرآنية التي ورد بها لفظ " الأخذ" في القرآن الكريم، وبيان الصور التي جاء عليها.

٢) بيان الجوانب الدلالية التي ذهب إليها لفظ " الأخذ" في القرآن الكريم.

٣) ربط الدلالات الفرعية بالدلالة الأصلية للفظ الأخذ في القرآن الكريم.

الدراسات السابقة:

في حدود اطلاع الباحثين، عثر الباحثون على الدراسات الآتية:

١) الأخذ في القرآن الكريم " دراسة موضوعية "، للباحثة عايشة صلاح الفرا، وهذه الدراسة هي رسالة ماجستير قدمت في الجامعة الإسلامية – غزة / ٢٠٠٩م .

قسمت الباحثة دراستها إلى ثلاثة فصول، تناولت في الفصل الأول" أخذ" ومشتقاتها في السياق القرآني، وفي الفصل الثاني تناولت أنواع الأخذ في السياق القرآني، وفي الفصل الثالث تحدثت عن ميادين الأخذ في السياق القرآني، ويختلف البحث الحالي مع هذا البحث من حيث الهيكلية، وتناول الموضوع بعناصر جديدة.

٢) صيغ الأخذ في القرآن الكريم، وإشكالية ترجمتها عند المستشرقين الإنجليز، للباحث مصطفى علي عبدالقادر مُحَمَّد، وهذه الدراسة هي رسالة ماجستير قدمت في جامعة عين شمس – مصر / ٢٠١٦م .

وتناولت الدراسة أشكال " أخذ" في القرآن الكريم، وإشكالية الترجمة لها للغة الإنجليزية عند المستشرقين، ولم يستطع الباحثون الحصول على متن الرسالة، لكن يبدو من العنوان أنها تتعلق بالترجمة.

ما يضيفه البحث :

١) استخراج المفردات التي وردت بلفظ " الأخذ" وبيان بنيتها ثم تحديد الدلالة الأصلية والدلالات الفرعية ورسم وتبرير العلاقة التي تربط الدلالة الفرعية بالدلالة الأصلية .

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣١٥٧ – ٣١٩٧ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

٢) تناول الموضوع بهيكلية وتحليل جديدين .

حدود البحث:

يلتزم البحث بالنص القرآني بشكل عام، وبلفظ "الأخذ" ومشتقاته بوجه خاص، وبيان الجانب الدلالي لهذا اللفظ، والعلاقات القائمة بين الجوانب الدلالية، والمعنى الأساس للفظ " الأخذ".

منهج البحث:

يعتمد البحث على المنهج الوصفي الاستقرائي الذي يقوم على استقراء القرآن الكريم، واستخراج كل ما ورد فيه من آيات تضمنت لفظ "الأخذ" ومشتقاته، ثم تقسيم هذه الآيات بحسب الدلالة ، والموقف الذي استخدمت فيه، وبعد ذلك يكون بيان العلائق بين هذه الجوانب الدلالية؛ لربطها بالمعنى الدلالي الأساس للفظ "الأخذ" .

خطة البحث :

وقد اقتضت طبيعة البحث إلى تقسيم مباحثه حسب الدلالات التي ذهب إليها لفظ "الأخذ" في النص القرآني على النحو الآتي :

المبحث الأول: المعنى اللغوي للفظ " الأخذ".

المبحث الثاني: التطور الدلالي للفظ " الأخذ" في القرآن الكريم:

المبحث الثالث: المعاني الدلالية للفظ "الأخذ" في القرآن الكريم، وفيه مطلبان :

المطلب الأول: المعنى الأصيل للفعل " أخذ" .

المطلب الثاني: المعاني الدلالية الفرعية للفعل " أخذ"، وفيه مسائل .

المبحث الرابع: العلاقة الدلالية بين دلالات "الأخذ" في القرآن الكريم.

المبحث الخامس: العلاقة الدلالية لدلالة الأخذ بين معاجم اللغة، وبين القرآن الكريم:

الخاتمة: وفيها أبرز النتائج .

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣١٥٧ – ٣١٩٧ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

دلالة لفظ " الأخذ" واشتقاقاته في القرآن الكريم

المبحث الأول : المعنى اللغوي للفظ " الأخذ:"

إن الجذر اللغوي للفعل (أخذ) و(اتخذ) هو (الألف)، و(الخاء)، و(الذال)، وأصلها واحد، وهو من باب (نصر)(١)، وله فروع متقاربة المعنى؛ غير أن (الاتخاذ) أخص بالشيء(٢)، وأما معناه الأصلي فهو خلاف العطاء(٣)،ويدل على التناول، وحوز الشيء(٤)، وتحصيله تارة بالتناول، وأخرى بالقهر٥؛ إذ ذكر الخليل معنى (أخذ) في معجمه، قائلا: "أخذ: الأَخْذُ: التناول"(٦)، كما وردت له عدة معانٍ لغوية أخرى، بينها أهل اللغة في مؤلفاتهم، يمكن بيان بعضها فيما يأتي:

أ) السيرة والهدي:

وقد ورد هذا المعنى في مثل قولهم: "أخذ إخذه، وأخذه: سار بسيرته"(٧)؛ أي جعل له منه منهجًا يتبعه، ولا يخرج عنه.

ب) ينزل:

---

(١)الرازي، زين الدين أبو عبد الله مُحَمَّد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ مُحَمَّد، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م، ١٤/١.

(٢) أبو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران، الفروق اللغوية، تحقيق وتعليق: حمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، ١د.ت، /١٣٨.

(٣)ابن منظور، مُحَمَّد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين، لسان العرب، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٤ هـ، ٤٧٢/٣.

(٤)أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام مُحَمَّد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، ٦٨/١.

(٥)مرتضى الزَّبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، ج٣٦٤/٩.

(٦)أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ٢٩٨/٤؛ أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م، ٥٥٩/٢؛ أبو العباس، أحمد بن مُحَمَّد بن علي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية – بيروت، ٦/١.

(٧) الفارابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مرجع سابق، ٥٥٩/٢، وانظر: أحمد رضا، معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة)، دار مكتبة الحياة – بيروت، ١ / ١٣٧٧ هـ – ١٩٥٨م، ص:١٥٠؛ مرتضى الزَّبيدي، تاج العروس مرجع سابق، ج٣٦٤/٩.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣١٥٧ – ٣١٩٧ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

ورد هذا المعنى في مثل قولهم :"أخذوا أخذاتهم ؛ نزلوا منازلهم"(١)؛ أي حلَّوا في أماكنهم، ولزموها، ومكثوا بها.

ج) القبول، والقتل، والأسر:(٢)

وقد ذكر الزبيدي هذه المعاني للفعل "أخذ" في تاج العروس، مستشهدا على هذه المعاني بآيات قرآنية كريمة.

د) العقوبة:

ورد هذا المعنى في مثل قوله تعالى:﴿ وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَالِمَةٌ ۚ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾ [هود: ١٠٢]؛ فقد ورد الفعل في الآية الكريمة بمعنى العقوبة.(٤)

هـ) الإجمال في الأخذ:

يرد هذا المعنى في مثل قولهم: " أخذ الشيء برمته"٥؛ أي: "بجملته ، واجتملت الشيء: أخذته كله".(٦)

و) الحبس(٧)، وسوء العقاب:

وقد ورد هذا المعنى في (غريب الحديث والأثر) لابن الأثير (٦٠٦هـ)؛ فمن المعاني الدلالية للفعل (أخذ) عنده: الحبس وسوء العقاب، وذلك في مثل قولهم: "أخذ فلان بذنبه: أي حبس، وجوزي عليه، وعوقب به".(٨)

---

(١) أحمد رضا، معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة)، مرجع سابق، ١ / ١٣٧٧ هـ – ١٩٥٨م، ص:١٥٠.

(٢)مرتضى الزَّبيدي، تاج العروس، مرجع سابق ، ج٩/٣٦٤.

(٣)

(٤) أبو عبيد أحمد بن مُحَمَّد الهروي، الغريبين في القرآن والحديث، تحقيق ودراسة: أحمد فريد المزيدي ، تقديم ومراجعة: أ. د. فتحي حجازي، مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩ م، ١/٥٢.

(٥)«كراع النمل»، علي بن الحسن الهُنائي الأزدي، أبو الحسن، المنتخب من غريب كلام العرب، تحقيق: د مُحَمَّد بن أحمد العمري، جامعة أم القرى (معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي)، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م، ١/٣٧١.

(٦)المرجع نفسه، ١/٣٧١.

(٧)مرتضى الزَّبيدي، تاج العروس، مرجع سابق، ج٩/٣٦٤.

(٨)ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود مُحَمَّد الطناحي، المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، ١/٢٨.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣١٥٧ – ٣١٩٧ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

ز) القهر والغلبة:

ذهب بعض أهل اللغة إلى القول بأن الأصل في معنى (أخذ) هو:(القهر والغلبة)، واشتهر هذا المعنى في الإهلاك والاستئصال.(١)

ومما سبق، يمكن القول بأن المعنى اللغوي لجذر الفعل (أخذ) دل على معنيين اثنين، هما:

أولا: المعنى الأساس: وهو التناول خلاف العطاء.

ثانيا: المعنى الفرعي :وهو ما استنبط من السياق النصي الذي ذكر فيه؛ فدل على عدة معانٍ منها: السيرة والهدي لمن سلك نهج غيره واتبعه، والنزول بالحلول في المكان، كما دل على معاني القبول، والقتل، والأسر، وسوء العقاب، وإجمال الأخذ، والحبس والمنع، إضافة إلى الدلالة على معنى القهر والغلبة.

إن المعاني غير الظاهرة التي دل عليها الفعل استنبطت من السياق النصي اللغوي، وعن طريق تحليل السياق النصي للكلام، تبين أن الفعل (أخذ) دل على معنى أصيل ، وآخر فرعي .

المبحث الثاني : التطور الدلالي للفظ " الأخذ" في القرآن الكريم:

إن لفظ (أخذ) قد ورد في القرآن الكريم في مرات كثيرة في عدة سور قرآنية كريمة، وقد أتبع كثرة مرات ورود اللفظ تنوعا في الدلالة من خلال السياق النصي الوارد فيه اللفظ نفسه، وفي هذا مدعاة لتتبع تطوره الدلالي الذي نم تتبعه عن طريق الوقوف على لفظ (أخذ) ودراسته دراسة دلالية في الآيات التي ورد فيها اللفظ وفقا للقصص القرآني، وبتتبع لفظ (أخذ) في القرآن الكريم يمكن القول بأنه تطور دلاليا من خلال الأحداث والقصص القرآنية، إذ لوحظ أن دلالة الفعل (أخذ) الواردة في سياق الأنبياء تختلف عن دلالتها في السياق الوارد في عقاب الأمم السابقة، وفيما يلي إشارات إلى التطور الدلالي للفعل (أخذ) في القرآن الكريم:

---

(١)مرتضى الزَّبيدي، تاج العروس، مرجع سابق، ج٩/٣٦٣.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣١٥٧ – ٣١٩٧ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

أولا: الدلالة على البعد الزماني والاستغراق فيه، ويُفهم هذا المعنى من قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ﴾[آل عمران :٨١]، وذلك بأن المولى عز وجل قد أرسل الأنبياء والرسل منذ زمن ليس بالقريب، وجاء لفظ (أخذ) للدلالة على الزمن البعيد الذي أخذ فيه المولى عز وجل العهد والميثاق من أنبيائه، وإلزامهم بها، ويؤكد هذا المعنى ما جاء في قوله تعالى: ﴿ قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوٓاْ أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُم مَّوْثِقًا مِّنَ ٱللَّهِ﴾، إذ الآية الكريمة تروي قصة سيدنا يوسف مع إخوته، ويبين لفظ (أخذ) بأن الآخذ هو سيدنا يعقوب، والمأخوذ هو العهد والميثاق من إخوة سيدنا يوسف منذ زمن بعيد لئلا يتعرضوا له بالأذى، والبعد الزماني يفهم من تتبع قصة سيدنا يوسف، إذ تذكر إخوته العهد والميثاق الذي قطعوه على أنفسهم في منذ زمن بعيد.

ثانيا: الدلالة على قطع العهد والإلزام، وهذا المعنى ورد في كثير من الآيات القرآنية، ومنها قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾، فالمأخوذ من بني إسرائيل هو العهد الذي كان نكثه سببا في حلول العقاب عليهم.

ثالثا: الدلالة على حوز الشيء امتلاكًا، وهذا المعنى ورد في قوله تعالى: ﴿ وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُۥ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ﴾إذ وردت الآية الكريمة في توجيه المسلمين فيما يتعلق بما أعطي للنساء من صداق بأي حق يأخذونه منهن! أو يمتلكونه عليهن! وهذا المعنى ورد في عهد الرسول –ﷺ – في بيان شأن صداق النساء عتد النكاح.

ومما سبق إيجازه يتبين أن اللفظ (أخذ) قد تطور تطورا دلاليا من خلال القرآن الكريم، وتطورت فيه الدلالة من الدلالة على البعد الزماني إلى الدلالة على العهد والميثاق ثم الدلالة على الأخذ والامتلاك.

المبحث الثالث : المعاني الدلالية للفظ " الأخذ" في القرآن الكريم:

وردت صيغة الجذر "أخذ" في القرآن الكريم في صيغ عدة، ودل على معنيين، هما:

الأول: المعنى الأصلي للجذر: أي الدلالة على حوز الشيء وتناوله.

الثاني: المعنى الفرعي: وقد ورد في هذا المعنى دلالات متعددة، سيتم بيانها لاحقا.

وفي المطالب الآتية بيان للمعنى الأصيل، والمعنى الفرعي للفعل (أخذ)، وصيغه في السياق القرآني الكريم.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣١٥٧ – ٣١٩٧ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

دلالة لفظ " الأخذ" واشتقاقاته في القرآن الكريم

المطلب الأول : المعنى الأصيل للجذر " أخذ":

دلت كتب اللغة على أن المعنى الأصيل للجذر (أخذ) يفيد الدلالة على حوز الشيء إما بالتناول، أو بالقهر، وسيتم بيان المعنى الأصلي للفعل (أخذ) الوارد في السياق القرآني الدال على معنى حوز المأخوذ تناولا، وقهرا، أما الأخذ بالتناول، فقد ورد في سياق الفداء الذي فدى به الأسرى أنفسهم؛ لتطمئن قلوبهم أن فيما أخذ منها خير لهم(١)؛ كذلك أخذ الصدقة تحقيقًا لطهارة مال المتصدقين ؛كما ورد في سياق ميثاق الزواج، وفي سياق حوز المؤمنين للسلاح عند صلاتهم، وأما الأخذ قهرًا، فقد ورد في سياق النهي عن أخذ ما كتب للناس في عقد الزواج قهرًا.

إن صيغة الفعل (أخذ) في دلالته على معناه الأصلي الحقيقي في السياق القرآني في صيغة الفعل الماضي للدلالة على الثبوت، وكذلك وردت في صيغة الفعل المضارع دلالةً على التجدد والاستمرار، والجدول الآتي يبين ذلك:

جدول ١: المعنى الأصيل للفعل أخذ في السياق القرآني الكريم.

	الآية الكريمة	السورة ،ورقم الآية	معنى الفعل (أخذ) في السياق النصي القرآني
المعنى الأول	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّمَن فِيٓ أَيۡدِيكُم مِّنَ ٱلۡأَسۡرَىٰٓ إِن يَعۡلَمِ ٱللَّهُ فِي قُلُوبِكُمۡ خَيۡرٗا يُؤۡتِكُمۡ خَيۡرٗا مِّمَّآ أُخِذَ مِنكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾	[الأنفال: ٧٠]	الأخذ في معناه الأصيل والحقيقي، ودل على حوز المأخوذ تناولًا.
	﴿ خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةٗ تُطَهِّرُهُمۡ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيۡهِمۡۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٞ لَّهُمۡۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾	[التوبة: ١٠٣]	

(١)عبد القادر بن ملّا حويش السيد محمود آل غازي العاني، بيان المعاني، مطبعة الترقي – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٥ م، ٣١٢/٥

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣١٥٧ – ٣١٩٧ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

	﴿لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾	[الأنفال: ٦٨]	
	﴿وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُۥ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا﴾	[النساء: ٢١]	
المعنى الثاني	﴿وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُۥ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ﴾	[النساء: ٢١]	الأخذ في معناه الأصيل والحقيقي، ودل على حوز المأخوذ قهرًا.

المطلب الثاني : المعاني الدلالية الفرعية للفعل " أخذ" ، وفيه مسائل:

إن كتب اللغة قد تناولت المعنى الفرعي في ثناياها، ودل الفعل في معناه غير الحقيقي على عدة معانٍ منها: السيرة والهدي، وقطع العهد، والعقاب، وغيرها، وفيما يأتي سيتم بيان المعاني الفرعية للفعل (أخذ) حسب ما وردت في السياق القرآني الكريم:

أ) الدلالة على قطع العهد إلزاما والتزاما:

ورد اللفظ (أخذ) في القرآن الكريم مؤديًّا معنى (قطع العهد)، والالتزام به؛ إذ أشار إلى هذا المعنى بعض المفسرين، ويقصد بقطع العهد والميثاق: إلزام مَنْ عَقَدَ الميثاق بما جاء فيه، ومنه ميثاق الأنبياء والرسل؛ وقد اختلف المفسرون في تفسير بعض آيات مواثيق الأنبياء، ومن ذلك اختلافهم في تفسير قوله تعالى:﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ﴾[آل عمران :٨١] إلى فريقين:

الفريق الأول: ذهب إلى القول بأن الميثاق المذكور في الآية الكريمة يعم الأنبياء جميعهم؛ إذ يأخذ المولى عز وجل من كل نبيّ عهد بتبليغ رسالة عبادة الله سبحانه وتعالى.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣١٥٧ – ٣١٩٧ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

الفريق الثاني: ذهب جمع من المفسرين إلى القول بأن الميثاق المذكور في الآية الكريمة هو ميثاق خاص بالرسول الكريم ﷺ، والمرجع في ذكر الأنبياء في الآية الكريمة هو أن الأنبياء هم أشراف القوم، وقد أخذ المولى عز وجل ميثاقًا منهم بظهور الرسول الكريم؛ لوجوب اتباعه(١).

وقد وردت صيغة الفعل (أخذ) في صورة الفعل الماضي في القرآن الكريم مرتبطة في سياقها بـ (ميثاق الأنبياء، وميثاق أهل الكتاب، وميثاق بني إسرائيل، وميثاق النكاح، وميثاق النصارى)؛ للدلالة على الالتزام بما قطع من عهود ومواثيق، ودلالة الفعل الماضي (أخذ) تفيد الثبوت على اعتبار الأصل في الفطرة السليمة القائمة على الفهم والعقل، كما وردت صيغة الفعل متضمنة الدلالة نفسها في صيغة الفعل (اتخذ) الذي أصله (أخذ) مرتبطة بالعهد مع المولى عزّ وجلّ؛ لبيان صفة الثبوت في الالتزام بالعهود والمواثيق، كما ورد الفعل في صيغة الفعل المضارع المبني للمجهول (يؤخذ) مرتبطة بميثاق أهل الكتاب؛ للدلالة على الثبوت في الالتزام بما جاء في المواثيق، إذ يحمل الميثاق ثلاث جهات، هي: (الميثاق نفسه، والذي أخذ الميثاق، والذي أُخذ عليه الميثاق)، ويوجب الميثاق الالتزام بما جاء فيه لكل من الطرفين، والجدول التالي يبين أحد المعاني الدلالية للفعل (أخذ)

الوارد في السياق القرآني:

جدول ٢: المعنى الفرعي للفعل أخذ (الإلزام).

الآية الكريمة	السورة رقم الآية	معنى الفعل (أخذ) في السياق النصي
﴿ وَإِذۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾	[آل عمران: ٨١]	قطع العهد، الإلزام
﴿ وَإِذۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ ﴾	[آل عمران: ١٨٧]	

(١) بتصرف: انظر: أبو جعفر الطبري، مُحَمَّد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد مُحَمَّد شاكر، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة– بيروت، ٢٠٠٠م، ١٥٦/٢.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣١٥٧ – ٣١٩٧ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ﴾	[المائدة: ١٢]	
﴿وَأَخَذۡنَ مِنكُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا ٢١﴾	[النساء: ٢١]	
﴿ قَالَ كَبِيرُهُمۡ أَلَمۡ تَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ أَبَاكُمۡ قَدۡ أَخَذَ عَلَيۡكُم مَّوۡثِقٗا مِّنَ ٱللَّهِ ﴾	[يوسف: ٨٠]	
﴿وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَكُمۡ وَرَفَعۡنَا فَوۡقَكُمُ ٱلطُّورَ ﴾	[البقرة: ٦٣]	
﴿وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾	[هود: ١٠٢]	
﴿وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمۡ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٖ وَإِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۖ وَأَخَذۡنَا مِنۡهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظٗا ٧﴾	[الأحزاب: ٧]	
﴿ وَمِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰٓ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَهُمۡ فَنَسُواْ حَظّٗا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦ ﴾	[المائدة: ١٤]	
﴿ وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَكُمۡ وَرَفَعۡنَا فَوۡقَكُمُ ٱلطُّورَ ﴾	[البقرة: ٦٣]	
﴿قُلۡ أَتَّخَذۡتُمۡ عِندَ ٱللَّهِ عَهۡدٗا فَلَن يُخۡلِفَ ٱللَّهُ عَهۡدَهُۥٓۖ أَمۡ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ٨٠﴾	[البقرة: ٨٠]	
﴿أَلَمۡ يُؤۡخَذۡ عَلَيۡهِم مِّيثَٰقُ ٱلۡكِتَٰبِ﴾	[الأعراف: ١٦٩]	
﴿ وَأَخَذۡتُمۡ عَلَىٰ ذَٰلِكُمۡ إِصۡرِيۖ قَالُوٓاْ أَقۡرَرۡنَاۚ قَالَ فَٱشۡهَدُواْ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ	[آل عمران: ٨١]	

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣١٥٧ – ٣١٩٧ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٨١﴾ ﴾		

الجدول السابق يبين أحد المعاني الدلالية للفعل (أخذ) الوارد في السياق القرآني؛ فقد أدّى الفعل معنى (قطع العهد)، والالتزام به؛ إذ أشار إلى هذا المعنى بعض المفسرين، ويقصد بقطع العهد والميثاق: إلزام مَنْ عَقَدَ الميثاق بما جاء فيه، ومنه ميثاق اليهود الذي أُخِذَ عليهم لئلا يعبدوا غير الله تعالى(١).

وقد اختلف المفسرون في تفسير بعض آيات مواثيق الأنبياء، ومن ذلك اختلافهم في تفسير قوله تعالى ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ﴾[آل عمران :٨١] إلى فريقين:

الفريق الأول: ذهب إلى القول بأن الميثاق المذكور في الآية الكريمة يعم الأنبياء جميعهم؛ إذ يأخذ المولى عز وجل من كل نبيّ عهد بتبليغ رسالة عبادة الله سبحانه وتعالى، وإن "الميثاق المأخوذ من الأنبياء هو ميثاق وثقوا به على أنفسهم طاعة الله فيما أمرهم ونهاهم".(٢)

الفريق الثاني: ذهب فخر الدين رازي (٦٠٦هـ) إلى القول بأن الميثاق المذكور في الآية الكريمة هو ميثاق خاص بالرسول الكريم ﷺ، وقد نزلت الآية الكريمة في يوم بدر عندما حذر الرسول الكريم يهود بني قينقاع من أن يصيبهم ما أصاب قريشا جراء كفرهم(٣).

وذهب أبو حيان الأندلسي (٧٤٥هـ) إلى جواز أن يكون الخطاب في الآية الكريم خطابا موجها للرسول الكريم ﷺ، كما جوّز أن يكون الخطاب موجها لأهل الكتاب(١)، غير أن الخطاب في مجمله يتناول العهد والميثاق، والالتزام بما فيه.

---

(١) أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى، تفسير مقاتل بن سليمان، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث – بيروت، د.ت، ١٢٣/١.

(٢) بتصرف: انظر: أبو جعفر الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، مرجع سابق، ١٥٦/٢.

(٣) بتصرف: انظر: فخر الدين الرازي خطيب، أبو عبد الله مُحَمَّد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي، مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي– بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ، ٥٣٨/٣، وانظر: القرطبي، أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٦٤م، ٤٣٦/١.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣١٥٧ – ٣١٩٧ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

وقد ورد في كتب القرآن الكريم أن المولى عز وجل قد أخذ على أقوام الأنبياء والرسل مواثيقا ألزمهم بها، منها ميثاق بني إسرائيل الذي ألزمهم ألا يعبدوا إلها غير الله تعالى(٢).

وقد وردت صيغة الفعل (أخذ) في صورة الفعل الماضي في القرآن الكريم مرتبطة في سياقها بـ (ميثاق الأنبياء، وميثاق أهل الكتاب، وميثاق بني إسرائيل، وميثاق النكاح، وميثاق النصارى)؛ للدلالة على الالتزام بما قطع من عهود ومواثيق، ودلالة الفعل الماضي (أخذ) تفيد الثبوت على اعتبار الأصل في الفطرة السليمة القائمة على الفهم والعقل، كما وردت صيغة الفعل متضمنة الدلالة نفسها في صيغة الفعل (اتخذ) الذي أصله (أخذ) مرتبطة بالعهد مع المولى عزّ وجلّ؛ لبيان صفة الثبوت في الالتزام بالعهود والمواثيق، كما ورد الفعل في صيغة الفعل المضارع المبني للمجهول (يؤخذ) مرتبطة بميثاق أهل الكتاب؛ للدلالة على الثبوت في الالتزام بما جاء في المواثيق، إذ يحمل الميثاق ثلاث جهات، هي: (الميثاق نفسه، والذي أخذ الميثاق، والذي أُخذ عليه الميثاق)، ويوجب الميثاق الالتزام بما جاء فيه لكل من الطرفين.

ب) الدلالة على سلب النعم ترهيبًا:

ورد هذا المعنى الفرعي للفعل (أخذ) في القرآن الكريم؛ للدلالة على غضب المولى عز وجل في قوله تعالى:﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ ٱللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَٰرَكُمْ﴾[الأنعام : ٤٦]، وذلك بأن حرم الكافرين به نعمتي السمع والبصر(٣)ترهيبًا لهم من الشرك به سبحانه وتعالى، ولئلا يستمرئ المرء استحسان المعاصي فتصبح عادة؛ فالآخذ هو المولى عز وجل، والمأخوذ نعمة السمع، ونعمة البصر، وقد ورد الفعل (أخذ) في صيغة الفعل الماضي الدال على الاستقبال للدلالة على السلب؛ أي سلب المولى عز وجل نعمتي السمع والبصر بسبب إنكار وحدانيته تعالى.

ج) الدلالة على الإخراج:

---

(١) أبو حيان، مُحَمَّد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين، المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي مُحَمَّد جميل، دار الفكر: بيروت، ١٤٢٠هـ، ٤٧٦/١.

(٢) أبو جعفر الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، مرجع سابق ، ١٥٦/٢.

(٣) الماتريدي، مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن محمود، أبو منصور، تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، تحقيق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، ٢٠٠٥م، ٤٨٥/١.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣١٥٧ – ٣١٩٧ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

ورد هذا المعنى في القرآن الكريم دلالة على الإخراج، وتذكيرًا بأصل خلق آدم في قوله تعالى:﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾[الأعراف : ١٧٢]، بأن المولى عز وجل قد خلق الأرواح ثم خلق الأجساد(١)، وقيل بأن الخطاب موجه لبني آدم، وهو من باب الخطاب الشخصي(٢)للتذكير بأصل الخليقة، إذ أخرجهم من ظهر آدم جميعا، وأشهدهم على أنفسهم، إعمارًا للأرض(٣)، والآخذ في سياق الآية الكريمة هو المولى عز وجل، والمأخوذ هو عهد أخذ عليهم عند إخراجهم من طلب سيدنا آدم عليه السلام، وقد وردت صيغة الفعل في صورة الفعل الماضي للدلالة على الثبوت؛ أي ثبوت إخراج ذرية آدم من صلبه عليه السلام.

د) الدلالة على الجمع تحقيقًا للمنفعة:

ورد هذا المعنى في القرآن الكريم دلالة على جمع ما ألقي نتيجة شدة غضب سيدنا موسى عليه السلام، فالآخذ في سياق الآية الكريمة في قوله تعالى:﴿ وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلْغَضَبُ أَخَذَ ٱلْأَلْوَاحَ﴾[الأعراف : ١٥٤]، هو موسى عليه السلام، والمأخوذ جمعًا هو الألواح؛ إذ كان سكون الغضب سببًا في جمع سيدنا موسى للألواح بعد أن ألقاها غاضبًا(٤)، فورد الفعل في صورة الفعل الماضي للدلالة على جمع ما تفرق، وإفادة القوم مما تم جمعه من الألواح؛ ليكونوا في رحمة من المولى عزَّ وجلَّ، إذ أدرك سيدنا موسى أن في جمع الألواح رحمة لقومه.

---

(١) النيسابوري، نظام الدين الحسن بن مُحَمَّد بن حسين القمي، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ، ٣٠١/١.

(٢) أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي، اللباب في علوم الكتاب، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي مُحَمَّد معوض، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان، ١٩٩٨م، ١٣٩/٢.

(٣)كاملة بنت مُحَمَّد بن جاسم بن علي آل جهام الكواري، تفسير غريب القرآن ، دار بن حزم، ٢٠٠٨، ١٧٢/٧.

(٤)الطيبي، شرف الدين الحسين بن عبدالله، فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف)، تحقيق: إياد مُحَمَّد الغوج. الناشر: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ٢٠١٣م، ج.٣، ص. ٥٩٥.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣١٥٧ – ٣١٩٧ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

هـ) الدلالة على الهلاك:

جدول ٣: المعنى الفرعي للفعل (أخذ): (أهلك).

الآية الكريمة	السورة رقم الآية	معنى الفعل (أخذ) في السياق النصي
﴿كَدَأۡبِ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمۡۗ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ﴾	[آل عمران: ١١]	الهلاك.
﴿وَكَذَٰلِكَ أَخۡذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلۡقُرَىٰ وَهِيَ ظَٰلِمَةٌۚ إِنَّ أَخۡذَهُۥٓ أَلِيمٞ شَدِيدٌ﴾	[هود: ١٠٢]	
﴿ثُمَّ أَخَذۡتُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۖ فَكَيۡفَ كَانَ نَكِيرِ﴾	[فاطر: ٢٦]	
﴿وَلَقَدِ ٱسۡتُهۡزِئَ بِرُسُلٖ مِّن قَبۡلِكَ فَأَمۡلَيۡتُ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ ثُمَّ أَخَذۡتُهُمۡۖ﴾	[الرعد: ٣٢]	
﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرۡيَةٍ أَمۡلَيۡتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذۡتُهَا وَإِلَيَّ ٱلۡمَصِيرُ﴾	[الحج: ٤٨]	
﴿فَعَصَىٰ فِرۡعَوۡنُ ٱلرَّسُولَ فَأَخَذۡنَٰهُ أَخۡذٗا وَبِيلٗا﴾	[المزمل: ١٦]	
﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ كَانَت تَّأۡتِيهِمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَكَفَرُواْ فَأَخَذَهُمُ	[غافر: ٢٢]	

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣١٥٧ – ٣١٩٧ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

دلالة لفظ " الأخذ" واشتقاقاته في القرآن الكريم

﴿ٱللَّهُۚ إِنَّهُۥ قَوِيٌّ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ﴾		
﴿ ثُمَّ بَدَّلۡنَا مَكَانَ ٱلسَّيِّئَةِ ٱلۡحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَواْ وَّقَالُواْ قَدۡ مَسَّ ءَابَآءَنَا ٱلضَّرَّآءُ وَٱلسَّرَّآءُ فَأَخَذۡنَٰهُم بَغۡتَةٗ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ﴾	[الأعراف: ٩٥]	
﴿ وَلَٰكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذۡنَٰهُم بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ﴾	[الأعراف: ٩٦]	
﴿ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذۡنَٰهُمۡ أَخۡذَ عَزِيزٖ مُّقۡتَدِرٍ﴾	[القمر: ٤٢]	
﴿ كَذَّبَتۡ قَبۡلَهُمۡ قَوۡمُ نُوحٖ وَٱلۡأَحۡزَابُ مِنۢ بَعۡدِهِمۡۖ وَهَمَّتۡ كُلُّ أُمَّةِۢ بِرَسُولِهِمۡ لِيَأۡخُذُوهُۖ﴾	[غافر: ٥]	
﴿ وَكَذَٰلِكَ أَخۡذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلۡقُرَىٰ وَهِيَ ظَٰلِمَةٌۚ إِنَّ أَخۡذَهُۥٓ أَلِيمٞ شَدِيدٌ ﴾	[هود: ١٠٢]	
﴿ إِذَآ أَخَذَ ٱلۡقُرَىٰ وَهِيَ ظَٰلِمَةٌۚ إِنَّ أَخۡذَهُۥٓ أَلِيمٞ شَدِيدٞ﴾	[هود: ١٠٢]	
قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَعَصَوۡاْ رَسُولَ رَبِّهِمۡ فَأَخَذَهُمۡ أَخۡذَةٗ رَّابِيَةً﴾	[الحاقة: ١٠]	
قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ فَزِعُواْ فَلَا فَوۡتَ وَأُخِذُواْ مِن مَّكَانٖ قَرِيبٖ﴾	[سبأ: ٥١]	
﴿ فَكُلًّا أَخَذۡنَا﴾	[العنكبوت: ٤٠]	
﴿فَقَدۡ سَأَلُواْ مُوسَىٰٓ أَكۡبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوٓاْ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهۡرَةٗ	[النساء: ١٥٣]	

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣١٥٧ – ٣١٩٧ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ﴾		
﴿ وَلَقَدْ جَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ ٱلْعَذَابُ وَهُمْ ظَٰلِمُونَ﴾	[النحل: ١١٣]	
﴿ فَأَخَذَهُمُ ٱلْعَذَابُۚ﴾	[الشعراء: ١٨٥]	
﴿ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ ٱلظُّلَّةِۚ﴾	[الشعراء: ١٨٩]	
﴿ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُواْ فِي دَارِهِمْ جَٰثِمِينَ﴾	[الأعراف: ٧٨]	
﴿ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ﴾	[الحجر: ٧٣]	
﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ وَهُمْ ظَٰلِمُونَ﴾	[العنكبوت: ١٤]	
﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَٰهُمْ فَٱسْتَحَبُّواْ ٱلْعَمَىٰ عَلَى ٱلْهُدَىٰ فَأَخَذَتْهُمْ صَٰعِقَةُ ٱلْعَذَابِ ٱلْهُونِ بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ﴾	[فصلت: ١٧]	
﴿ فَعَتَوْاْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَهُمْ يَنظُرُونَ﴾	[الذاريات: ٤٤]	

ورد هذا المعنى في القرآن الكريم للفعل أخذ في كثير من الآيات القرآنية الكريمة، وهذه الدلالة وردت ثابتة في السياق القرآني رغم تنوع الآخذ، والمأخوذ، وسبب الأخذ:

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣١٥٧ – ٣١٩٧ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

١) ورد معنى الهلاك للفعل (أخذ) بسبب ذنوب المشركين، وبسبب الظلم، وبسبب كسب المشركين، والآخذ المذكور في السياق القرآني هو المولى عز وجل، وبين السياق الكريم أن الأخذ ورد في صورتين في هذا السياق، وهما: صورة الأخذ المفاجئ، وصورة الأخذ المسبوق بإنذار.

وإن صيغة الفعل (أخذ) وردت في صورة الفعل الماضي؛ لإفادة معنى الثبوت، كما ورد الفعل تارةً مجردًا، وتارةً مستندًا لبعض الضمائر المتصلة زيادة في التفخيم، واستحقاق الهلاك أخذًا.

٢) ورد الأخذ بمعنى الهلاك في السياق القرآني بسبب الإنكار لوحدانية المولى عزو جل، فبين السياق القرآني أن الآخذ هلاكًا للمشركين هو الرجفة ، والصيحة ، والصاعقة، والعذاب، والطوفان، وأن المأخوذين هم المنكرون المشركون بوحدانية المولى عز وجل، وقد استحق المأخوذون الهلاك بالأخذ (الرجفة، والصيحة، والصاعقة، والعذاب، والطوفان) لإنكارهم دلالة وحدانية المولى عز وجل، ورفضهم اتباع أنبيائه، وقد دل السياق القرآني أن الهلاك قد ورد بعد أن استنفذ المشركون فرص الإيمان بوحدانيته تبارك وتعالى، وإن الفعل (أخذ) في هذا السياق ورد مسندًا لضمائر الرفع المتصلة للغائب؛ تحقيرًا لهم، ولتبقى أسباب أخذهم عبرة لأولي الألباب.

و) الدلالة على تغير الحال حسنًا:

من دلالات الفعل (أخذ) الواردة في السياق القرآني الدلالة على تغيير الحال حسنًا بتمامه، ومن ذلك ما ورد في قوله تعالى:﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلۡأَرۡضُ زُخۡرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتۡ﴾ [يونس : ٢٤]، فالآخذ في الآية الكريمة هي الأرض، والمأخوذ ما تزدان به بهاء وحسنا، وسبب الأخذ هو إظهار البهاء والحسن صيرورة، وفي قوله تعالى﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ﴾[الأعراف: ٣١]، خطاب لبني آدم بأن يأخذوا زينتهم للمساجد، فالمأخوذ الزينة، والآخذ هو ابن آدم، وسبب الأخذ هو تحقيق الحسن والبهاء.

والفعل (أخذ) ورد في سياق الدلالة على تغير الحال حسنًا وبهاءً في صورتين: الأولى: وروده في صورة الفعل الماضي (أخذت) دلالة على الثبوت والاستغراق: أي ثبوت أخذ الأرض زينتها استغراقًا في البهاء والحسن، والصورة الثانية: وروده في صورة فعل

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣١٥٧ – ٣١٩٧ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

الأمر (خذوا) طلبًا؛ لإفادة وجوب فعل المأمور: أي وجوب تزين أبناء آدم عند ذهابهم للمساجد؛ لرفعة مقام المساجد عند المولى عزّ وجلّ، إذ أمرهم بالتزين في السياق القرآني.

ز) الدلالة على الحبس:

ورد معنى الحبس والمنع للفعل (أخذ) في قوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا ثُقِفُوٓاْ أُخِذُواْ وَقُتِّلُواْ تَقْتِيلًا ۝٦١﴾[لأحزاب: ٦١]، فقد دل الفعل (أخذوا) على المنع، والحبس، إذ وجَّه المولى عز وجل هذا الخطاب عقوبة للمنافقين بالحبس، والأسر، والقتل؛ ما دامت إقامتهم على النفاق، والإرجاف(١)، وقد ورد الفعل في صورة الفعل الماضي المبني للمجهول دلالة على إباحة أسر المنافقين، وقتلهم، وحبسهم على وجه الثبوت؛ بسبب نفاقهم، وعدم اتباعهم طريق الحق والهداية والصلاح.

ح) الدلالة على الاختيار:

ورد هذا المعنى للفعل (أخذ) في مجموعة الآيات الكريمة الواردة في الجدول، فقد دل على اختيار الأحسن في مثل قوله تعالى:﴿وَأۡمُرۡ قَوۡمَكَ يَأۡخُذُواْ بِأَحۡسَنِهَاۚ سَأُوْرِيكُمۡ دَارَ ٱلۡفَٰسِقِينَ ۝١٤٥﴾[لأعراف: ١٤٥]، وقيل: أخذ أكثرها نفعًا(٢)، أي: اختيار الأنفع، وقد ورد الفعل في صيغة اسم الفاعل (متخذ)، كما ورد في صورة الفعل المضارع، والفعل الماضي، والأمر، ودل الفعل في جميع الصيغ المذكورة إفادة معنى الاختيار في السياق القرآني.

(١)أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن مُحَمَّد بن إسماعيل بن يونس المرادي، إعراب القرآن، تعليق : عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات مُحَمَّد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٢٤/٣.

(٢)الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، ٨٠/٥.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣١٥٧ – ٣١٩٧ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

جدول ٤: المعنى الفرعي للفعل (أخذ): (اختار).

الآية الكريمة	السورة رقم الآية	معنى الفعل (أخذ) في السياق النصي
﴿* مَّآ أَشۡهَدتُّهُمۡ خَلۡقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلَا خَلۡقَ أَنفُسِهِمۡ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلۡمُضِلِّينَ عَضُدٗا﴾	[الكهف: ٥١]	الاختيار، مختار، يختار، اختار، اختر.
﴿ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيۡهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُۚ إِنَّهُمُ ٱتَّخَذُواْ ٱلشَّيَٰطِينَ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَيَحۡسَبُونَ أَنَّهُم مُّهۡتَدُونَ﴾	[الأعراف: ٣٠]	
﴿ لَّا يَتَّخِذِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ فَلَيۡسَ مِنَ ٱللَّهِ فِي شَيۡءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنۡهُمۡ تُقَىٰةٗۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفۡسَهُۥۗ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلۡمَصِيرُ﴾	[آل عمران: ٢٧]	
﴿ خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ﴾	[الأعراف: ١٩٩]	

ط) الدلالة على العقاب:

ورد هذا المعنى للفعل في السياق القرآني للدلالة على استحقاق العقاب، وثبوته في صورة الفعل الماضي، فقد استحق قوم فرعون العقاب بالجدب، والقحط، ونقص الثمرات عامًا بعد عام، كما عاقبهم بالبأساء والضراء، والعقاب بسبب الذنوب؛

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣١٥٧ – ٣١٩٧ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

لأخذ العبرة(١)، والعودة إلى عبادة الله سبحانه وتعالى، وقد ورد الفعل في صورة الفعل الماضي دلالة على الثبوت، أي: ثبوت العقاب على مستحقيه؛ بسبب خروجهم عن أمر المولى عز وجل.

جدول ٥: المعنى الفرعي للفعل (أخذ): (العقاب).

الآية الكريمة	السورة رقم الآية	معنى الفعل (أخذ) في السياق النصي
﴿ وَلَقَدْ أَخَذْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ بِٱلسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴾	[الأعراف: ١٣٠]	العقاب، عاقبنا
﴿ فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنۢبِهِۦ ﴾	[العنكبوت: ٤٠]	
﴿ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ ﴾	[الحاقة: ٤٥]	
﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰٓ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَٰهُم بِٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ ﴾	[الأنعام: ٤٢]	
﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِٱلْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجْـَٔرُونَ ﴾	[المؤمنون: ٦٤]	

(١)ابن منظور، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله ، معاني القرآن، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، مُحَمَّد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، ١ د.ت، /٣٩٢.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣١٥٧ – ٣١٩٧ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

ي) الدلالة على الحيطة، والحذر:

ورد هذا المعنى للفعل (أخذ)؛ للاستدلال على طلب الحيطة والحذر(١)، من ذلك ما ورد في السياق القرآني في قوله تعالى:﴿يَقُولُواْ قَدۡ أَخَذۡنَآ أَمۡرَنَا مِن قَبۡلُ وَيَتَوَلَّواْ وَّهُمۡ فَرِحُونَ ۝٥٠﴾[التوبة / ٥٠] في سياق الحديث عن أفعال المنافقين في حالة الخروج للجهاد، فهم فرحون؛ لتخلفهم عن الجهاد، وعدم خروجهم مع الرسول الكريم -ﷺ- والمؤمنين، وهم فرحون بقعودهم عن القتال حيطة وحذرا من الموت، وورد المعنى نفسه بقرينة صريحة في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ خُذُواْ حِذۡرَكُمۡ﴾[النساء :٧١]، فقد أفاد معنى الحيطة والحذر، وقد ورد الفعل في صورة الفعل الماضي في سياق الحديث عن أفعال المنافقين دلالة على تبوث فعلهم هذا، وورد في سياق الحديث عن المؤمنين في صورة فعل الأمر للدلالة على إباحة الحذر للمؤمنين.

ك) الدلالة على الإلزام:

ورد هذا المعنى في السياق القرآني تارةً للدلالة على الإلزام خيرا في قوله تعالى:﴿يَٰيَحۡيَىٰ خُذِ ٱلۡكِتَٰبَ بِقُوَّةٖۖ﴾[مريم: ١٢]، فقد ألزم المولى عز وجل سيدنا يحي عليه السلام بالتوراة؛ للدلالة على الإلزام والاجتهاد في حفظ ألفاظه(٢)، ووجوب الالتزام بفعل المأمور به، فقد ورد الفعل في صورة فعل الأمر، كما دل على معنى الإلزام سلبا في قوله تعالى:﴿أَلَمۡ يُؤۡخَذۡ عَلَيۡهِم مِّيثَٰقُ ٱلۡكِتَٰبِ أَن لَّا يَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّ وَدَرَسُواْ مَا فِيهِۗ﴾[الأعراف / ١٦٩]في سياق الحديث عن بني إسرائيل في إلزامهم بالعهد والميثاق؛ لإفادة معنى التجدد والحدوث.

ل) الدلالة على الجمع بضم الشيء للشيء تحقيرًا:

ورد هذا المعنى في قوله تعالى:﴿فَأَخَذۡنَٰهُ وَجُنُودَهُۥ فَنَبَذۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡيَمِّۖ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝٤٠﴾[الذاريات: ٤٠]في سياق بيان العقاب الذي أنزله المولى عز وجل بفرعون وجنوده، وحلت العاقبة الوخيمة به وبجنوده، وملئه، وأشياعه، وأتباعه، وكبرائه

(١) عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة: بيروت، ٢٠٠٠م، ٥٨/١.

(٢) المرجع نفسه، ٤٩٠/١.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣١٥٧ – ٣١٩٧ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

جميعا(١)، وفي السياق القرآني ما يدل على التحقير، فقد اجتمع الأخذ والنبذ في مقام واحد، وهو مقام تحقير لقوم فرعون وملئه، وقد ورد الفعل في صورة الفعل الماضي للدلالة على صفة ثبوت تحقير فرعون وملئه الذين استكبروا، وأنكروا وحدانية الله سبحانه وتعالى.

م) الدلالة على الإنذار:

ورد هذا المعنى في السياق القرآني للفعل (أخذ) في قوله تعالى:﴿وَمَا نُرِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا ۖ وَأَخَذْنَاهُم بِالْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤٨﴾﴾[الزخرف : ٤٨]، إذ دل الفعل على إنذار المولى عز وجل قوم موسى بإرسال الضفادع، والدم، والقمّل، والطوفان، وهو هذاب متكرر متدرج مسبوق بعلامات دالة عليه(٢)، وقد ورد الفعل في صورة الفعل الماضي للدلالة على ثبوت العذاب لهم، واستحقاقهم له.

ن) الدلالة على التعبّد اختيارا:

ورد هذا المعنى للفعل في السياق القرآني في بعض آيات القرآن الكريم، إذ دلت على التعبد، ومن ذلك ما جاء في قوله تعالى﴿وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ ﴿٥١﴾﴾[البقرة: ٥١]، أي عبادة العجل بعد انطلاق موسى عليه السلام إلى الجبل(٣)لميقات المولى عز وجل، وقد اتصل معنى الفعل (اتخذ) في السياق القرآني باتخاذ معبود دون الله؛ فمنهم من عبد الأوثان، ومنهم من عبد العجل، ومنهم من عبد آلهة غير الله سبحانه وتعالى، وقد ورد الفعل مزيدا بتاء الافتعال (اتخذ) وأصل الفعل (أخذ)، وقد ورد في صورة الفعلين الماضي والمضارع؛ للدلالة على معنى (تعبد) في السياق القرآني.

---

(١)بتصرف : د.مُحَمَّد مطني، سورة القصص: دراسة تحليلية، رسالة ماجستير. جامعة الأنبار،٢٠١٠م، ص.١١٥.

(٢) السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان مرجع سابق، ٧٦٧/١، وانظر: مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م، ٨١٦/٩.

(٣) أبو الحسن مقاتل بن سليمان ، تفسير مقاتل بن سليمان، مرجع سابق، ١٠٤/١.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣١٥٧ – ٣١٩٧ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

جدول ٦: المعنى الفرعي للفعل (أخذ): (التعبد).

الآية الكريمة	السورة رقم الآية	معنى الفعل (أخذ) في السياق النصي
﴿ وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ ﴾	[البقرة: ٥١]	الاتخاذ للتعبد
﴿وَقَالَ إِنَّمَا ٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَوْثَٰنًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ﴾	[العنكبوت: ٢٥]	
﴿ قَالَ لَئِنِ ٱتَّخَذْتَ إِلَٰهًا غَيْرِى لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ ٱلْمَسْجُونِينَ﴾	[الشعراء: ٢٩]	
﴿ فَقَدْ سَأَلُوا۟ مُوسَىٰٓ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوٓا۟ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ﴾	[النساء: ١٥٣]	
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾	[الأعراف: ١٥٢]	
﴿هَٰٓؤُلَآءِ قَوْمُنَا ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً ﴾	[الكهف: ١٥]	
﴿ أَمِ ٱتَّخَذُوٓا۟ ءَالِهَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ هُمْ يُنشِرُونَ ﴾	[الأنبياء: ٢١]	
﴿ فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ قُرْبَانًا ءَالِهَةً﴾	[الأحقاف: ٢٨]	
﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ﴾	[البقرة: ١٦٥]	

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣١٥٧ – ٣١٩٧ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

س) الدلالة على التحدي، والسببية:

لقد وردت صيغة الفعل (اتخذ) في صورة الفعلين: الماضي، والمضارع في القرآن الكريم دلالة على التحدي بالصيرورة، ودلالة الفعل الماضي (اتخذ) تفيد الثبوت والتحدي، كما ورد الفعل في صيغة الفعل المضارع لإفادة التجدد والاستمرار في تحدي الباطل، ودل أيضا هلا سبب هلاك قوم من الأقوام بسبب الاستهزاء بآيات الله تعالى(١).

جدول ٧: المعنى الفرعي للفعل (أخذ): (التحدي بالصيرورة).

الآية الكريمة	السورة رقم الآية	معنى الفعل (أخذ) في السياق النصي
﴿ ذَٰلِكُم بِأَنَّكُمُ ٱتَّخَذْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًا وَغَرَّتْكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ۚ فَٱلْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾	[الجاثية: ٣٥]	التحدي بالصيرورة
﴿ وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُوا۟ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا ﴾	[الفرقان: ٣٠]	
﴿ وَذَرِ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ۚ ﴾	[الأنعام: ٧٠]	
﴿ ٱتَّخَذُوٓا۟ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوٓا۟ إِلَٰهًا وَٰحِدًا ۖ ﴾	[التوبة: ٣١]	
﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًا ۖ ﴾	[العنكبوت: ٤١]	
﴿ أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ ۚ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ ﴾	[الزمر: ٣]	
﴿ أَمِ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُفَعَآءَ ۚ ﴾	[الزمر: ٤٣]	

(١) أبو جعفر الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، مرجع سابق، ٨٨/٢٢.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣١٥٧ – ٣١٩٧ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

﴿ ٱتَّخَذُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُمۡ جُنَّةٗ فَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَهُمۡ عَذَابٞ مُّهِينٞ﴾	[المجادلة: ١٦]	
﴿ وَلَا يُغۡنِي عَنۡهُم مَّا كَسَبُواْ شَيۡـٔٗا وَلَا مَا ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوۡلِيَآءَۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴾	[الجاثية: ١٠]	
﴿ قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ أَلَّا نَعۡبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشۡرِكَ بِهِۦ شَيۡـٔٗا وَلَا يَتَّخِذَ بَعۡضُنَا بَعۡضًا أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِۚ﴾	[آل عمران: ٦٤]	
﴿وَمَن يَتَّخِذِ ٱلشَّيۡطَٰنَ وَلِيّٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَقَدۡ خَسِرَ خُسۡرَانٗا مُّبِينٗا ﴾	[النساء: ١١٩]	
﴿ وَمِنَ ٱلۡأَعۡرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ﴾	[التوبة: ٩٨]	

ع) الدلالة على الملك والقدرة وبسط السيطرة:

يظهر هذا المعنى للفعل (أخذ) في قوله تعالى: ﴿مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذُۢ بِنَاصِيَتِهَآۚ إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ٥٦﴾[هود: ٥٦]، فالمولى عز وجل باسط سيطرته على خلقه، وهو مالكه وقادر عليه(١)، وورد في صورة اسم الفاعل للدلالة على الملك، والقدرة.

(١)مجير الدين بن مُحَمَّد العليمي المقدسي، فتح الرحمن في تفسير القرآن، تحقيق، وضبط، وتخريج: نور الدين طالب، دار النوادر (إصدَارات وزَارة الأوقاف والشُؤُون الإسلامِيّة – إدَارَةُ الشُؤُونِ الإسلاَمِيّةِ)، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م، ٣٥١/٣.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣١٥٧ – ٣١٩٧ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

س) الدلالة على الاستحلال والإباحة:

ورد هذا المعنى في قوله تعالى:﴿وَأَخْذِهِمُ ٱلرِّبَوٰاْ وَقَدْ نُهُواْ عَنْهُ﴾[النساء : ١٦١]، فقد استحلوا الربا الذي نهى المولى عز وجل عنه(١)، وأباحوه، وفيه ما يتضمن تحديهم المولى عز وجل بهذا الفعل المقيت، وقد ورد الفعل في صورة المصدر دلالة على استحلالهم الربا في كل الأوقات.

ف) الدلالة على القهر:

برز هذا المعنى للفعل (أخذ) في القرآن الكريم في قوله تعالى﴿يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ۝٧٩﴾[الكهف:٧٩]، وفي قوله تعالى:﴿قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ أَن نَّأْخُذَ إِلَّا مَن وَجَدْنَا مَتَٰعَنَا عِندَهُۥٓ إِنَّآ إِذًا لَّظَٰلِمُونَ ۝٧٩﴾[يوسف:٧٩]، فقد دل الفعل على القهر؛ فالملك في قصة السفينة كان يقهر أصحاب السفن غصبًا، وكذلك في قصة سيدنا يوسف وإخوته، وإن الأخذ في الآيتين الكريمتين دل على القهر والسلب ظاهريًا، غير أن هذا القهر حقق الخير للمقهورين في السياق القرآني الكريم.

ص) الدلالة على مطلق الاختيار:

ورد هذا المعنى للفعل (أخذ) في قوله تعالى:﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُواْ ٱلْكِتَٰبَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَٰذَا ٱلْأَدْنَىٰ﴾[الأعراف:١٦٩]، فهم يأخذونه حالا كان أم حراما(٢)، ومنه أيضا ما جاء في قوله تعالى: ﴿يَٰلَيْتَنِى ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا ۝٢٧﴾ [الفرقان:٢٧] وفي قوله تعالى: ﴿وَإِن يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِّثْلُهُۥ يَأْخُذُوهُۚ﴾[الأعراف: ١٦٩]، فالأخذ في الآيات الثلاث الكريمة دل على اختيار الآخذ للمأخوذ دونما إكراه، وقد ورد في صورة الفعلين الماضي والمضارع زيادة في إثبات معنى الاختيار بإرادة المختار.

ق) الدلالة على الحساب:

---

(١)النيسابوري، أبو الحسن علي بن أحمد بن مُحَمَّد بن علي الواحدي، التَّفْسِيرُ البَسِيْط، تحقيق: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراه بجامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية، ١٤٣٠ هـ، ٨/٥١٠.

(٢) أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري، تفسير عبد الرزاق، تحقيق: د. محمود مُحَمَّد عبده، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤١٩هـ، ٢/٩٥.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣١٥٧ – ٣١٩٧ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

ورد هذا المعنى في قوله تعالى﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغۡوِ فِيٓ أَيۡمَٰنِكُمۡ﴾[المائدة:٨٩]، وفي قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلۡأَيۡمَٰنَۖ﴾ [المائدة:٨٩]؛ للدلالة على معنى الحساب؛ أي أن المولى العز وجل يبين لنا مواطن الحساب في اليمين، ويبين أن اليمين الناتج عن العجلة والسرعة لا حساب عليه(١)؛ وأما اليمين المحقق فلا رحمة منه في الحنث فيه، وقد ورد الفعل في صورة الفعل المضارع للدلالة على الاستمرار والتجدد والحدوث.

ر) الدلالة على عدم القبول:

ورد هذا المعنى في قوله تعالى:﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا شَفَٰعَةٞ وَلَا يُؤۡخَذُ مِنۡهَا عَدۡلٞ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ ٤٨﴾، وفي قوله تعالى:﴿وَإِن تَعۡدِلۡ كُلَّ عَدۡلٖ لَّا يُؤۡخَذۡ مِنۡهَآۗ﴾[الأنعام:٧٠] وفي قوله تعالى:﴿فَٱلۡيَوۡمَ لَا يُؤۡخَذُ مِنكُمۡ فِدۡيَةٞ﴾[الحديد:١٥] أي لا يجزي(٢)ولا يقبل، وإن الفعل قد ورد في سياق بيان أسباب عدم قبول العدل والفدية، وقد ورد الفعل في صورة الفعل المضارع المبني للمجهول.

ش) ط) الدلالة على الصناعة تحقيرًا:

ورد هذا المعنى في قوله تعالى:﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوۡلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلۡعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتۡ بَيۡتٗاۖ﴾[العنكبوت:٤١]، دلالة على التحقير؛ فبيت العنكبوت لا يدفع حرا ولا بردا، وهو في غاية الضعف، وحاله في ذلك كحال الأصنام والأوثان التي لا تنفع ولا تضر عابدها(٣)، ودلالة الفعل الماضي في السياق القرآني يدل على الثبات والديمومة؛ أي ديمومة حال الضعف وعدم نفع المأخوذ.

---

(١) أبو جعفر الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، مرجع سابق ، ٤٢٧/٤.

(٢) أبو إسحاق الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، ١٩٨٨م، ١٢٨/١.

(٣)مجير الدين بن مُحَمَّد العليمي المقدسي، فتح الرحمن في تفسير القرآن، تحقيق، وضبط، وتخريج: نور الدين طالب، دار النوادر (إصدَارات وزَارة الأوقاف والشُؤُون الإسلامِيّة – إدَارَةُ الشُؤُونِ الإسلاَمِيّةِ)، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م، ٢٥٠/٥.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣١٥٧ – ٣١٩٧ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

ت) الدلالة على التأسيس والبناء:

ورد هذا المعنى في قوله تعالى:﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مَسۡجِدٗا ضِرَارٗا وَكُفۡرٗا وَتَفۡرِيقَۢا بَيۡنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾[التوبة:١٠٧]، والخطاب موجه للمنافقين الذين أسسوا وبنو مسجدا لإلحاق الأذى والضرر بالرسول الكريم -ﷺ – (١)، وقد ورد الفعل في صورة الفعل الماضي لإفادة معنى الثبوت؛ أي ثبوت إلحاق الضرر بالرسول الكريم وأصحابه.

ث) الدلالة على المسلك والطاعة:

ورد هذا المعنى في قوله تعالى: ﴿قُلۡ مَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ أَجۡرٍ إِلَّا مَن شَآءَ أَن يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلٗا ٥٧﴾ [الفرقان:٥٧] أي من يسلك إلى المولى عز وجل مسلكا يرضاه، يطيع فيه خالقه(٢) ، وقد ورد الفعل في صورة الفعل المضارع لإفادة التجدد والحدوث.

خ) الدلالة على التحدي بعدم الكينونة:

ورد هذا المعنى في سياق نفي أن يكون للمولى عز وجل ولد، أو شريك في الخلق، وفيه تحد للمشركين الذين جعلوا لأنفسهم آلهة لا تنفع ولا تضر، وورد الفعل في صورة الفصل المضارع للدلالة على التجدد والاستمرار والحدوث.

(١) أبو جعفر الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، مرجع سابق ، ٤٧٣/١٤.

(٢) أبو مُحَمَّد عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن إدريس بن المنذر التميمي، تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، تحقيق: أسعد مُحَمَّد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية، الطبعة الثالثة، ١٤١٩هـ، ٢٧١٣/٨.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣١٥٧ – ٣١٩٧ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

جدول ٨: المعنى الفرعي للفعل (أخذ): (الكينونة).

الآية الكريمة	السورة رقم الآية	معنى الفعل (أخذ) في السياق النصي
﴿وَقُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي لَمۡ يَتَّخِذۡ وَلَدٗا وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٞ فِي ٱلۡمُلۡكِ وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ وَلِيّٞ مِّنَ ٱلذُّلِّۖ وَكَبِّرۡهُ تَكۡبِيرَۢا﴾	[الإسراء: ١١١]	الكينونة
﴿مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٖۖ سُبۡحَٰنَهُۥٓۚ إِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾	[مريم: ٣٥]	
﴿وَمَا يَنۢبَغِي لِلرَّحۡمَٰنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا﴾	[مريم: ٩٢]	
﴿ٱلَّذِي لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلَمۡ يَتَّخِذۡ وَلَدٗا وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٞ فِي ٱلۡمُلۡكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيۡءٖ فَقَدَّرَهُۥ تَقۡدِيرٗا﴾	[الفرقان: ٢]	
﴿لَّوۡ أَرَادَ ٱللَّهُ أَن يَتَّخِذَ وَلَدٗا لَّٱصۡطَفَىٰ مِمَّا يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُۚ سُبۡحَٰنَهُۥۖ هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّارُ﴾	[الزمر: ٤]	

ذ) الدلالة على إمساك الشي:

ورد هذا المعنى في قوله تعالى:﴿قَالَ يَبۡنَؤُمَّ لَا تَأۡخُذۡ بِلِحۡيَتِي وَلَا بِرَأۡسِيٓۖ﴾[طه: ٩٤]، إذ أخ برأسه وشعره يجره إليه(١)، وفي قوله تعالى: ﴿فَأَخَذۡنَٰهُ وَجُنُودَهُۥ فَنَبَذۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡيَمِّۖ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[الذاريات: ٤٠]، وفي قوله تعالى:﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلۡغَضَبُ أَخَذَ ٱلۡأَلۡوَاحَۖ﴾[الأعراف: ١٥٤]، وفي قوله تعالى: ﴿وَكَتَبۡنَا لَهُۥ فِي ٱلۡأَلۡوَاحِ مِن كُلِّ شَيۡءٖ مَّوۡعِظَةٗ وَتَفۡصِيلٗا لِّكُلِّ شَيۡءٖ فَخُذۡهَا﴾[الأعراف: ١٤٥]، وقد ورد الفعل في صورة الفعلين المضارع لإفادة معنى التجدد والحدوث، كما ورد في صورة فعل الأمر لطلب إمساك المأمور به في القرآن الكريم.

(١) جلال الدين مُحَمَّد بن أحمد المحلي، تفسير الجلالين، دار الحديث – القاهرة. الطبعة الأولى، د.ت، ٤١٤/١.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣١٥٧ – ٣١٩٧ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

المبحث الرابع : العلاقة الدلالية بين أنواع الأخذ في القرآن الكريم:

تهدف العلاقات الدلالية المفرداتية إلى الكشف عن علاقة المفردة السابقة باللاحقة وفق السياق النصي الواردة فيه، ولها أنواع متعددة؛ إذ يلعب السياق دورا هاما في تحديد المعنى الدلالي للمفردة، وهذا يؤدي إلى تعدد جوانبها الدلالية، وينتج عن ذلك الدلالة الأصلية، والدلالات الفرعية المصاحبة لها. وفي بداية البحث ؛ تم بيان أن المعنى الأصلي للفعل (أخذ) يدل على التناول، والأخذ بالتناول؛ أي أنه يدل على الأخذ المباشر، والأخذ المصاحب، وقد ورد في سياق البحث مجموعة من الدلالات الفرعية التي لابد أن تعود برابط علائق مع المعنى الأصلي للفظ (أخذ) ومشتقاته.

من الدلالات الفرعية المصاحبة لمعنى (أخذ) في القرآن الكريم الدلالي على قطع العهد إلزاما والتزاما؛ ويتضح هذا في قطع العهد، وأخذ المواثيق التي تعود إلى التناول والأخذ؛ لأن قطع العهد إعطاء للطرف الأول وأخذ له، كما أن الهلاك والعقاب سواء كان إبادة كاملة أو جزئية يعدان أخذ وتناول من الله لأولئك الناس الذين أذنبوا فاستحقوا العقوبة من الله سبحانه وتعالى.

ومن الدلالات الفرعية كذلك، دلالة سلب الحرمان؛ إذ لوحظ أن الآيات الكريمة التي ورد فيها الأخذ بمعنى السلب بالقوة ترهيبا قد جاءت في سياق إثبات قدرة المولى عز وجل ونعمه على عبده؛ فسلب البصر والسمع يكون أخذ بالقوة من الواهب لهما، ويقف الإنسان عاجزا أمام ذلك.

وحين نجد أن معنى الأخذ في آية إخراج ذرية آدم يدل على الإخراج، نستشعر أن المولى تبارك وتعالى هو الذي استودع ما في صلب الإنسان ليكون سببا في إخراج ذرية آدم من بعضها البعض، ويكون ذلك بقدرة من المولى عز وجل.

وفي سياق الدلالات الفرعية لمعنى الفعل (أخذ) الدلالة على الترك؛ فقد ورد الفعل أخذ بمعن ترك وأعرض، وهنا نجد أن الأخذ والتناول ورد في صورة الدلالة الضدية، فدل على الترك السلبي لا الإيجابي.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣١٥٧ – ٣١٩٧ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

وكذلك ارتبطت الدلالة الفرعية للفعل (أخذ) بالصورة المجازية؛ إذ ظهر توظيف هذه الدلالة في لفظ الأخذ بصورة مجازية، وتلك الدلالة أخرجت الفعل من دائرة الحقيقة إلى الاستعمال المجازي ؛ فتأخذ الأرض زينتها، بمعنى اكتسائها بالعشب والربيع، وفي هذا ما هذا يقود إلى القول بأن الأرض تتناول وتأخذ الزينة حتى تبدو جميلة أنيقة.

وفي الإطار نفسه، ارتبط التناول بالاختيار؛ إذ دلالة الفعل على الاختيار تحمل معنى التناول ضمنا، إلا أن في دلالة الفعل على الاختيار ما قد يشير إلى سعة الاختيار بين امتلاك المأخوذ من عدم امتلاكه، وقد قد يكون في الاختيار قبولا، وقد يترتب عليه حسابا، وفي هذا ما قد يحمل دلالة الحبس، والمنع ، وإجبار على ما تكره النفس؛ ذلك بأن الإنسان حين يختار شيئا حسنا أو سيئا فإن ذلك يعنى أنه أخذه وتناوله؛ فيكون بمحض اختياره.

وقد ارتبط التناول بالحيطة والحذر؛ إذ إن قيام الإنسان وأخذه للحذر والحيطة تنبه منه حتى لا يقع فيما لا يريد، وهذا بحد ذاته تناول واحتساب للأمور.

وفي سياق دراسة المعاني الفرعية، يلاحظ ارتباطا آخر بين التناول والتحدي؛ إذ دل الفعل على التحدي، وفي التحدي تناول لم أقيم عليه التحدي في السياق القرآني، فلا يكون أمر يقع فيه تحد مالم يتم تناوله والأخذ فيه، وهذه الدلالة تكشفت من خلال تتبع السياقات القرآنية للفعل (أخذ) بمعنى (التحدي).

ومن خلال استقراء النص القرآني الكريم، وجدنا أن الفعل(أخذ) ورد في السياقات الإسمية والفعلية (أخذ، يأخذ، أخذتم، أخذن، أخذنا، اتخذتم، أخذت، أخذهم، أخذتهم، أخذناهم، أُخذوا، اتخذت، اتخذوا، خد، خذوا، يأخذون، تأخذون، يؤخذ، يتخذ، يأخذ، يؤاخذكم، متخذ، متخذات، أخذان، أَخذٌ) وكل زيادة في المبنى تؤدي إلى زيادة في المعنى، إذ إن الفعل الماضي يدل على الانتهاء، وأما المضارع فهو دلالة على الاستمرار والحدوث، وأما الأمر فدلالته على الطلب، كما أن دلالة الأخذ تنوعت مع تنوع المأخوذ والآخذ في السياق القرآني؛ فتارة يكون الآخذ حقيقي، وتارة أخرى يكون مجازيا، والمأخوذ في السياق القرآني ورد بين الحسية والمعنوية؛ فتارة يكون المأخوذ حسيا، وتارة يكون المأخوذ شيئا معنويا ليؤدي معنى بلاغيا كالإلزام، أو التحقير، التصيير، وغيرها من المعاني السياقية.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣١٥٧ – ٣١٩٧ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

المبحث الخامس: العلاقة الدلالية لدلالة الأخذ بين معاجم اللغة وبين القرآن الكريم:

بتتبع المعنى الدلالي للفظ (أخذ) في القرآن الكريم، وفي معاجم التراث اللغوي، وُجِد أنه يدل على معنيين، هما: معنى أصلي، وآخر الفرعي. فأما دلالة المعنى الأصلي للفظ (أخذ) في القرآن الكريم فقد دلَّت على حوز الشي تارة بالتناول، وأخرى بالقهر، بينما دل اللفظ نفسه في كتب التراث اللغوي في معناه الأصلي على المنع المخالف للعطاء، في هذا يلاحظ توسع القرآن الكريم في الدلالة على المعنى الدلالي للفظ (أخذ).

وأما دلالة المعنى الفرعي للفظ (أخذ) في القرآن الكريم فقد دلت على قدرة المولى في خلقه خيرا وضرا؛ فهو النافع وهو الضار، وهو المعطي، وهو المانع، ويتضح ذلك من خلال الدلالة على المنع، والنزع، والجمع، والقطع، والتحقير، وبيان المنهج والمسلك، ودلالة النشأة، وطلب الحيطة، والعطاء، وأما دلالة المعنى الفرعي للفظ (أخذ) في معاجم التراث اللغوي فقد دلت على المنهج، والحل والترحال، والقهر، والقتل، والأسر، وسوء المآل.

وبالعودة إلى الآيات القرآنية الكريمة، يتضح جليا التوسع القرآني في الدلالات المستقاة من اللفظ (أحذ) في القرآن الكريم، وإن هذا التوسع للفظ (أخذ) يستفاد منه في تحليل النصوص القرآنية باعتبار الزمان والمكان والأحداث، واستنباط دلالات ومعان أخرى للألفاظ القرآنية الأخرى.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣١٥٧ – ٣١٩٧ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

نتائج البحث:

وخلاصة ما سبق يمكن القول بأن الصيغ التي ورد فيها الفعل (أخذ) في القرآن الكريم متنوعة، وتم الوصول إلى عدة نتائج، أبرزها:

١) إن المعنى الحقيقي للفعل (أخذ) ورد في السياقات القرآنية متجليًا في معناه الأصلي، كما دلَّ على معانٍ فرعية ارتبطت بأغراض بلاغية.

٢) في سياق المعاني الفرعية للفعل (أخذ) في النصوص القرآنية تجلت علاقة السببية بين الأخذ والمأخوذ.

٣) إن الفعل أخذ ورد في صيغ الماضي والمضارع والأمر، واسم المرة، وكل منها دل على دلالات فرعية.

٤) إن المحدد للدلالات الفرعية والأصلية هو السياق الوارد فيه الفعل.

٥) الدلالات الفرعية للفعل أخذ دلت على أغراض بلاغية تفهم من السياقات النصية، ومن تلك الأغراض البلاغية: التحقير، والإلزام، والتصيير، والتحذير، والتوكيد، والتهديد، والنفي، والإخبار.

٦) المعاني الفرعية للفعل (أخذ)، وأغراضها البلاغية وردت في السور المكية والمدنية على حد سواء.

٧) ارتبط الفعل (أخذ) في السياق القرآني بـ (ميثاق الأنبياء، وميثاق أهل الكتاب، وميثاق بني إسرائيل، وميثاق النكاح) التزامًا.

٨) دل الفعل أخذ في السياق القرآني على الثبوت والاستمرار؛ للدلالة على قدرة المولى عز وجل في خلقه، ويتجلى ذلك في آية خلق ذرية آدم عليه السلام.

٩) دل الفعل (أخذ) على معانٍ فرعية تنوعت بين الضدية، والسببية، والمسببية ، وكل هذا الدلالات تفهم من السياقات القرآنية، والتمعن في الآخذ والمأخوذ في السياق النصي الكريم.

١٠)إن الآخذ والمأخوذ في الآيات الكريمة المذكورة قد تنوع بين الحقيقة والمجاز.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣١٥٧ – ٣١٩٧ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

د. باسل فيصل سعد الزعبي د. رائد سعيد بني عبد الرحمن أ. ابتسام علي سالم حلالي

The meaning of the word "take" and its derivatives in the Holy Quran

Dr. Basel Faisal Sa'ed Alzubi
Assistant professor in Arabic , Faculty of Arts , Isra University, Jordan
Dr. Ra'ed Said Ahmad Bani Abed Alrahman
Assistant professor in Creed , Faculty of Al-Sharee'a and Islamic Studies, Yarmouk University, Jordan
Ibtisam Ali Salem Halaly
Lecturer in Arabic , Faculty of Arts ,Sabha University, Libya

Abstract

The important of reseaech lies in the fact that it is related to Qur'anic text ,specilalizes in semantic partial "Taking " And derivatives And the image that came from the context of Qur'an, that aim of research to Extract the stracter that the word of "taking" in Qur'an karem, And indicative semantic aspects to that the word in the context of Qur'anic And tighten the relationships between these connotations And signs of the foundations of the pronunciation Dndicatioi of semantic relationship between linguistic meanings contained in linguistic heritage dictionaries, and the mening toof semantic that include in a context of Qur'anic.. And mention the development of the word through Qur'an karem. The research depend to descriptive stability to stabilit the word of "taking" from the context of Qur'anic, and collect the ayat that mention from. Then devide ayat to lingustics between them. The research conclusion to many result :the verb "take" the mention in Qur'anic that the original meaning, and in the present, past, and imperative word. The results also showed that the word was taken in a broader semantic meaning than the meaning of language dictionaries ،but the semantic mening wide little to the meaning in Qur'anic, in addition to semantic meaning context aim clear to place,time and happine

Key words: Qura'n Karim, take, taking, Significance

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣١٥٧ – ٣١٩٧ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

المصادر والمراجع

- ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود مُحَمَّد الطناحي، المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.
- ابن منظور، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله ، معاني القرآن، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، مُحَمَّد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة — مصر، ٣٩٢/١.
- ابن منظور، مُحَمَّد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين، لسان العرب، دار صادر — بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٤ هـ، ٤٧٢/٣.
- أبو إسحاق الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب — بيروت، ١٩٨٨م.
- أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى، تفسير مقاتل بن سليمان، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث — بيروت، د.ت.
- أبو العباس، أحمد بن مُحَمَّد بن علي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية — بيروت.
- أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري، تفسير عبد الرزاق، تحقيق: د. محمود مُحَمَّد عبده، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية — بيروت، ١٤١٩هـ.
- أبو جعفر الطبري مُحَمَّد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد مُحَمَّد شاكر، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م.
- أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن مُحَمَّد بن إسماعيل بن يونس المرادي، إعراب القرآن، تعليق : عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات مُحَمَّد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت.
- أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي، اللباب في علوم الكتاب، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي مُحَمَّد معوض، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان، ١٩٩٨م.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣١٥٧ – ٣١٩٧ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

- أبو حيان، مُحَمَّد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين، المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي مُحَمَّد جميل، دار الفكر: بيروت، ١٤٢٠هـ.
- أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
- أبو عبيد أحمد بن مُحَمَّد الهروي، الغريبين في القرآن والحديث، تحقيق ودراسة: أحمد فريد المزيدي ، تقديم ومراجعة: أ. د. فتحي حجازي، مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩ م.
- أبو مُحَمَّد عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن إدريس بن المنذر التميمي، تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، تحقيق: أسعد مُحَمَّد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية، الطبعة الثالثة، ١٤١٩هـ.
- أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين — بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.
- أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين — بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.
- أبو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران، الفروق اللغوية، تحقيق وتعليق: حمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة — مصر، ١د.ت.
- أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام مُحَمَّد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.
- أحمد رضا، معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة)، دار مكتبة الحياة — بيروت، ١ / ١٣٧٧ هـ – ١٩٥٨م.
- الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية — بيروت.
- جلال الدين مُحَمَّد بن أحمد المحلي، تفسير الجلالين، دار الحديث — القاهرة. الطبعة الأولى، د.ت.
- د. مُحَمَّد مطني، (٢٠١٠م). سورة القصص: دراسة تحليلية، رسالة ماجستير. جامعة الأنبار.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣١٥٧ – ٣١٩٧ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

- الرازي، زين الدين أبو عبد الله مُحَمَّد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ مُحَمَّد، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م،
- الطيبي ،شرف الدين الحسين بن عبدالله، فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف)، تحقيق: إياد مُحَمَّد الغوج. الناشر: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ٢٠١٣م، ج.٣. ص. ٥٩٥.
- عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة: بيروت، ٢٠٠٠م.
- عبد القادر بن ملّا حويش السيد محمود آل غازي العاني، بيان المعاني، مطبعة الترقي – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ – ١٩٦٥ م.
- فخر الدين الرازي خطيب، أبو عبد الله مُحَمَّد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي، مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي– بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ.
- القرطبي، أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٦٤م.
- كاملة بنت مُحَمَّد بن جاسم بن علي آل جهام الكواري، تفسير غريب القرآن ، دار بن حزم، ٢٠٠٨.
- كراع النمل، علي بن الحسن الهُنائي الأزدي، أبو الحسن، المنتخب من غريب كلام العرب، تحقيق: د مُحَمَّد بن أحمد العمري، جامعة أم القرى (معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي)، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م.
- الماتريدي، مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن محمود، أبو منصور، تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، تحقيق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، ٢٠٠٥م.
- مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م.
- مجير الدين بن مُحَمَّد العليمي المقدسي، فتح الرحمن في تفسير القرآن، تحقيق، وضبط، وتخريج: نور الدين طالب، دار النوادر (إصدَارات وزَارة الأوقاف والشُؤُون الإِسلامِيّة – إدَارَةُ الشُؤُونِ الإِسلاَمِيّةِ)، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣١٥٧ – ٣١٩٧ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

- مرتضى الزَّبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين.
- النيسابوري، أبو الحسن علي بن أحمد بن مُحَمَّد بن علي الواحدي، التَّفْسِيرُ البَسِيْط، تحقيق: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراه بجامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية، ١٤٣٠ هـ.
- النيسابوري، نظام الدين الحسن بن مُحَمَّد بن حسين القمي، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلميه – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ.